Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 38 (2023) PP 355:372
2023-08-28

دلالات التقديم والتأخير في لاميّة ابن الورديّ

The indications of antecedence and subsequence in Ibn Al-Ward's book Lamiya

الدكتور محبوب الرحمن صافي

الأستاذ المشارك، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة العربية في جامعة البيروني

محافظة كابيسا – أفغانستان

Dr. Mahboub Al-Rahman SAFI

Associate, Faculty of Languages and Literature, Department of Arabic Language, Al-Biruni University

Kapisa Province – AFGHANISTAN

Email: m.f.safi15@gmail.com

https://orcid.org/0009-0004-1360-5778

محمد أديب "عظيمي"

الأستاذ المحاضر، كلية اللغات والآداب، قسم اللغة العربية، جامعة البيروني

محافظة كابيسا – أفغانستان

Adib AZIMI

Associate Professor, Faculty of Languages and Literature, Department of Arabic Language, Al-Biruni University

Kapisa Province – AFGHANISTAN

Email: Adibazimi70@gmail.com

https://orcid.org/0009-0004-1360-5778

المُلَخَّصُ

تناولت المقالة قضية من القضايا البلاغية المتعلقة بعلم المعاني، بعنوان (دلالات التقديم والتأخير في لاميّة ابن الورديّ)، **ويهدف** إلى الربط بين اللفظ والدلالة في دراسة تحليليّة وتطبيقيّة على أشعار ابن الورديّ في لاميته، **وَخاصة يهدف** إلى إبراز ما يدلّ عليه التقديم والتأخير في أشعاره، كدلالة تقديم الخبر الذي هو الجار والمجرور على المبتدأ، ودلالة تقديم المفعول به على الفاعل، آملا **أن يحل مشكلات المقالة**، ومن أهمها: كيف عالج ابن الوردي التقديم والتأخير في لاميته؟ وما هي دلالة التقديم والتأخير عند البلاغيين؟ متّبعًا للوصول إلى النتايج وَحل المشكلات **المنهج الوصفي والتحليلي**، ومستعينًا بالكتب البلاغية، واللُّغوية، والأدبيّة، والرسائل الجامعيّة، وغير ذلك، **واشتملت المقالة على**: مقدمة محتوية على أبرز النقاط المهمة، كأهمية المقالة، والدراسات السابقة فيه، والمنهج المتبع، ومشكلة البحث، وتمهيد يتضمن تعريف الدلالة والتقديم والتأخير، ثم دراسة وتحليل قضية التقديم والتأخير مبيّنًا دلالتهما، ومشيرًا إلى الشواهد الموجودة في البيت، وهذه الدراسة جاءت في مطلبين، المطلب الأول في دلالات التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، والمطلب الثاني في دلالات التقديم والتأخير في الجملة الفعلية، مع زيادة ما يدل عليه تقديم المتعلِّق على المتعلَّق عليه فيه، وختمت المقالة بخاتمة تضمّنت أهم **النتائج**، منها: أن التقديم والتأخير بين أجزاء الكلام عمل مقصود تقضيه قواعد نحوية، وتبين أهدافه قواعد بلاغية، وأن استعمال التقديم والتأخير في لاميّة ابن الورديّ من أقلّ القضايا ورودًا، هذا؛ وقد ذيلت المقالة بفهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحيّة: التأخير، التقديم، الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، دلالة، لاميّة.

Abstract

This article discusses and investigates one of the topics of rhetoric which is related to the semantics studies under the title of (the indications of antecedence and subsequence in Ibn Al-Wardi's book (Lamiya). In this article, the relationship between words and meaning is comparatively reviewed in Ibn Al-Ward's poems from his book (Lamiya). The author has used descriptive and analytical methods in writing of this article, hoping that it will solve the problems of the article, the most important of which is: How did Ibn Al-Wardi deal with the Precession and the delay in his Lamiya? What is the significance of Precession and delay for rhetoricians? Following to reach the results and solve the problems of the descriptive and analytical method, and using rhetorical, linguistic, and literary books, university theses, and so on, and it covers the followings: First, the introduction, which includes the importance of the topic; preface which includes the definition of signification and transpositions then the transposition issue based on the meaning and presentation of reasons from the verses is discussed and investigated. This article has been discussed under two topics: the first topic includes the signifiers of transposition (antecedence and subsequence) in the nominal sentence and the second topic includes the signifiers of antecedence and subsequence in the actual sentence. , and the article concluded with a conclusion that included the most important results, including: that the Precession and delay between the parts of speech is an intended action that is required by grammatical rules, and its objectives are clarified by rhetorical rules, and that the use of Precession and delay in Ibn Al-Wardi's lamiyah is one of the least frequent issues, The article was appended to an index of sources and references.

Keywords: Antecedence, Subsequence, Nominal Sentence, Actual Sentence, Signification, Lamiya, Antecedence.

المقدمة

إن ظاهرة التقديم والتأخير من الموضوعات المهمة في علم المعاني؛ لذا ظهرت العديد من المؤلفات في هذا الجانب منذ القديم، مثل: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة للشيخ عبد القاهر الجرجاني، وتواصلت هذه الدراسات إلى يومنا هذا، فنجد العديد من الدارسين جعلوه نصب أعينهم، وكتبوا فيه ماكتبوا، فمن هنا -نحن أيضا بدورنا- أردنا أن نعالج موضوع التقديم والتأخير في لاميّة ابن الورديّ، ومدى مساهمته في بلاغة الجملة وإيصال المعنى؛ فمن هنا قمنا بجمع الأبيات التي ورد فيها التقديم والتأخير مبينا دلالاتهما على حسب الموقع والمقام من البيت مستعينَين بالله ومتوكلَين عليه إنه وليّنا وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أهمية البحث

تبرز في إيضاحٍ لمعانٍ بلاغية تتجلى عند معرفة أسباب التقديم والتأخير، في ظلّ أهمية معاني الجمل في حين يكون بين أجزائها تقديم وتأخير، مما تساعد القارئ على فهم الأبيات الشعرية، كما يتمّ بيان الربط بين اللفظ والمعنى من حيث التقديم والتأخير البلاغي، إضافة إلى حصر المواقع التي حصل فيها تقديم وتأخير في لامية ابن الورديّ، ومدى تأثير ذلك على اختلاف المعاني الشعرية والبلاغية في ضوء علم المعاني.

وتلك الأهمية تسبّبت في اختيار هذا العنوان، إضافة إلى أنّ لاميّة ابن الورديّ مقررة في مادة النصوص الشعرية، في قسم اللغة العربية، بكلية اللغات والآداب، بجامعة البيروني؛ فوددنا أن نكتب في هذا المجال؛ ليكون عونًا لطلاب قسم اللغة العربية، ومنارًا يستنيرون به في استخراج المعاني وكيفية تطبيق العلوم العربية على الأبيات الشعرية.

من هنا نستطيع القول بأن المقالة سوف تعالج مشكلة تكمن في كيفية تطبيق الدروس النظرية على النصوص العربية، واستخراج الأمثلة والشواهد الشعرية للقضايا البلاغية وغيرها، وتسهيل ذلك.

وأما ما يتعلق بالدراسات السابقة، فبعد البحث والتنقيب في هذا المجال عثرنا على عدة دراسات للتقديم والتأخير باعتباره ظاهرة نحوية وبلاغية في موضوعات معينة. منها:

1. ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، لفضل الله نور علي، جامعة السودان، كلية اللغات والآداب.
2. أطروحة علمية لنيل درجة الماجستير بعنوان: التقديم والتأخير في المثل العربي (دراسة نحوية بلاغية) لغادة أحمد قاسم البواب.
3. رسالة علمية بعنوان: بلاغة التقديم والتأخير في سورة الكهف، دراسة تحليلة تطبيقية على منهج الإمام عبد القاهر الجرجاني، للأستاذ محمد بن حاج بن إبراهيم، وقام البحث بتوضيح ومفهوم التقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني.
4. أطروحة علمية بعنوان: أسرار تقديم الألفاظ وتأخيرها في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم. للباحث إبراهيم عبد الله بن سلمان الهنائي، وذلك لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية.

وتختلف هذه المقالة عن تلك الدرسات في كونها تناولت دلالة التقديم والتأخير في نصٍّ شعريّ معين، وهو لامية ابن الورديّ، مما يترتب عليها دراسة خاصة، سوف تؤتي أكلها في بيان النتائج العلمية آخر المقالة، ولم نتمكن من العثور على عنوان يماثل أو يشابه العنوان المختار (دلالات التقديم والتأخير في لاميّة ابن الورديّ)، ونرجوا أن نكون قد ساهمنا في بيان قضية لها أهميتها في الدرس البلاغي، ويستفيد منها القارئ العربي.

إشكالية البحث

1. ما دلالة التقديم والتأخير عند البلاغيين؟
2. ما دلالة تقديم المتعلِّق على المتعلَّق عليه؟
3. كيف عالج ابن الوردي التقديم والتأخير في لاميته؟
4. كيف يتمّ الربط بين اللفظ والمعنى من حيث التقديم والتأخير البلاغي؟
5. ما مدى مساهمة التقديم والتأخير في بلاغة الجملة وإيصال المعنى؟

منهجية البحث

ونهجنا في كتابة هذه المقالة المنهج الوصفي والتحليلي لاستعراض ما ورد في لاميّة ابن الورديّ من التقديم والتأخير وما يدل عليه.

التمهيد

1. **تعريف الدلالة**: الدّلَالَة لغةً: الْإِرْشَاد وَمَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظ عِنْد إِطْلَاقه، وجمعه: دَلَائِل ودلالات. **(ابن منظور، ب ت: مادة: د ل ل)**. وفي الاصطلاح: كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول. **(الجرجاني، 1983م، ص: 104)**.
2. **تعريف التقديم**: التقديم مأخوذ من قَدَمَ فلان قُدُمًا، وقَدَم القوم قُدُما: سبقهم فصار قدّامهم، وتقدم على العمل: أسرع في إنجازه بدون توقف، وقُدّام ظرف مكان بمعنى أمام، فتعريف التقديم لغة هو: السبق، والقبل، والأمام. **(ابن منظور، ب ت، مادة: ق د م)**.
3. **تعريف التأخير:** التأخير مأخوذ من (الأُخُر) بضمتين: ضد القُدُم، وأخّر تأخيرًا: استأخر، والمؤخَّر من الرحل خلاف قادمته. **(الفيروز آبادي، 2005 م، ص: 367)**.

فعلى حسب اتفاق المعاجم اللغوية أن التقديم لغة هو نقيض التأخير، وجعل الشيء أمام شيء آخر، والتأخير العكس تمامًا، أي: جعل الشيء وراء شيء آخر أو بعده، بمنزلة قُبُل ودُبُر وأمام وخلف. **(نوال، دقيش. 2016م، ص: 15)**.

تعريف التقديم والتأخير عند البلاغيين: عالج علماء البلاغة قضيّة التقديم والتأخير في درسهم البلاغي، وعرّفوه بأنه: ترتيب الألفاظ بما يناسب المعنى المراد في الجملة، وقد يكون هذا التقديم والتأخير غير مناسب نحويًّا، ولكنه ضروريٌّ من الوجهة البلاغية. **(التونجي، 2013م، ص: 153)**.

ترجمة ابن الورديّ: هو عمر بن مظفَّر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعرّي الكندي: شاعر، أديب، مؤرخ، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، صرّح بذلك في قصيدته، فقال:

مع أنّي أحمدُ اللهَ على نسبي إذْ بأبي بكرٍ اتّصلْ

ولد في معرة النعمان (بسورية) سنة (689هـ)، نشأ وتفقه بحلب، وكان شافعي المذهب، متنفنّنا في العلوم، ونظمه في غاية الجودة، وصفه السبكي في طبقات الشافعية (243/6) بأنه أحلى من السكّر المكرر، وأغلى قيمة من الجوهر.

ولي القضاء بمنبج، ولم يلبث أن عزل نفسه، ولزم التصنيف، وتوفي بحلب سنة (749هـ) . من كتبه «ديوان شعر» مطبوع فيه بعض نظمه ونثره، و«تتمة المختصر» مطبوع، و«تاريخ»،

مجلدان، يعرف بتاريخ ابن الوردي، جعله ذيلا لتاريخ أبي الفداء وخلاصة له، و«تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة» مخطوط، و«نثر فيه ألفية ابن مالك في النحو»، و«الشهاب الثاقب» مخطوط، وكتاب فى التصوف، و «اللباب في الإعراب» نحو، و «شرح ألفية ابن مالك»، و «شرح ألفية ابن معطي»، و«ألفية» في تعبير الأحلام مطبوع، و «تذكرة الغريب» منظومة في النحو، و «مقامات فى الأدب» مطبوع، و«منطق الطير» منظومة في التصوف، و «بهجة الحاوي» نظم بها الحاوي الصغير في فقه الشافعية مطبوع. وتنسب إليه «اللامية» التي أولها: «اعتزل ذكر الأغاني والغزل» ولم تكن في ديوانه، فأضيفت إلى المطبوع منه. وكانت بينه وبين صلاح الدين الصفدي مناقضات شعرية لطيفة وردت في مخطوطة ألحان السواجع. **(الزركلي، 2002م، 5/ 67).**

التعريف بلاميّة ابن الورديّ: لامية بن الوردي لامية مشهورة من أجمل اللاميات الإرشادية، وهي عبارة عن نصائح شرعية وأخلاقية واجتماعية وسياسية وآداب وحكم وتجارب يومية.

ناظمها هو الشيخ الفقيه النحوي القاضي المؤرخ زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعري البكري، المشهور بابن الوردي، من شعراء القرن الثامن الهجري.

المطلب الأول: دلالات التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في لامية ابن الورديّ

الأصل أن يأتي المبتدأ مقدّمًا على الخبر في الجملة الاسمية، والأصل أن يأتي الفعل مقدمًا على الفاعل، والفاعل مقدّمًا على المفعول به في الجملة الفعلية، وأي جملة مكونة خلافًا لهذا الأصل فله دلالة خاصة عند البلاغيين والنحويين، ومن هنا سوف نعرض أهم مواضع التقديم والتأخير في الجملة الاسمية عند ابن الورديّ في لاميّته، مع بيان دلالة ذلك:

1- **تقدم الخبر الذي هو الجار والمجرور على المبتدأ ودلالته،** وشواهده في لاميّة ابن الورديّ قوله:

ودع الذكـــرى لأيـام الصِّـــبا فـلأيـــام الصِّـبـا نجـم أفـــل
فـي ازدياد العلـم إرغـــام العِدا وجمـال العـلـم إصلاح الـعـمـل

في البيت الأول تقدّم الخبر (لأيام الصِّـــبا) على المبتدأ (نجـــم أفـــــــل)، وهذا التقديم يدل على اختصاص أيام الصبا بنجم آفل، أي: لأيام الصبا زمن طواه الدهر ومضى بحيث لا

يدل على بقائه دليل؛ لذلك دع ذكراك وأشواقك وحنينك إلى ليلى وأخواتها، لأن أيامها مضت ونجمها أفل.

وفي الشطر الأول من البيت الثاني تقدَّم الخبر (فـــي ازدياد العلـــم) على المبتدأ (إرغـــام العدا)، وهذا التقديم يدل على أن إرغام الأعداء وإذلالهم خاص في ازدياد العلم، وازدياد العلم سبب لتحصيل المعالي والشرف، وهذا مما يرغم الأعداء ويذللهم؛ لأن الإنسان يكون بتحصيل العلم محبوبًا بين الناس وكريما عندهم، والناس يرفعون شأنه ويحترمونه في كل حين.

يلاحظ أن تقدم الخبر الذي هو شبه جملة دلّ على التخصيص، كما نجد هذه الدلالة في قوله تعالى: ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الكهف: 26]، حيث تقدّم الخبر (لَهُ) على المبتدأ (غَيْبُ السَّمَاوَاتِ) وجوبًا؛ للدلالة على اختصاص الله عزّ وجلّ بما غاب في السموات والأرض، وما فيها من أحوال أهلها، وأنه هو وحده العالم به. (**الزمخشري، 1407ه، ص: 527**).

2- **تقدم الظرف الذي هو الخبر على المبتدأ ودلالته**، ومثاله في لاميّة ابن الورديّ قوله:

بـــين تبـــذيـــر وبخـــل رتبـــة وكـــلا هـــذين إن زادا قتـــل

تقدَّم الخبر (بـــيـــن تبـــذيـــر وبخـــل) على المبتدأ (رتبة) للدلالة على الاهتمام بألّايقع الإنسان في إحدى من هاتين الصفتين الذميمتين؛ لأنّ كلًّا من هاتين الصفتين تفضي إلى هلاك الإنسان وقتله، كما أشار إليه ابن الورديّ في الشطر الثاني قائلا: وكلا هذين إن زادا قتل، فعلى الإنسان أن يختار الرتبة التي هي بين التذير والبخل، وهي منزلة القوام والاعتدال ومن صفات عباد الرحمن، كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67].

كما نجد الظرف الذي هو خبر مقدم على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]، تقدم الخبر على(فَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ) على المبتدأ (عَلِيمٌ).

3- **تقدم خبر إنّ على اسمها**، ومثاله في لاميّة ابن الورديّ قوله:

إنّ لـلـنـقـص والاستـثـقـــال فـي لفـــظـة الـقاضـي لوعظـا ومثـــل

لايـــــغـــــرّنك لـــين من فـتى إن لـلـحيّات لـينـا يعتـــزل

في البيت الأول تقدم خبر إن (في لفظة القاضي) على اسمها (لوعظا)، وإنّ كلمة (القاضي) اسم منقوص يعرب في حالة الرفع والجر بحركة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وهذا هو النّقص والاستثقال الذي عناه الناظم، فأراد تخصيص الوعظ والمثل بلفظة القاضي، فقدّم الجار والمجرور (في لفظة القاضي) دلالة على ذلك التخصيص، فأصل الكلام: إنّ لوعظًا ومثلًا في لفظة القاضي للنقص والاستثقال.

وفي البيت الثاني ينبّه الشاعر مخاطبه على أنّ الإنسان قد يغترّ بلطافة خصمه ولينه، فيظن أنّ باطنه كظاهره، وهو في الحقيقة شديد البأس، قويّ العزم، صادق العداء لمن عاداه، فشبّهه بالحية في لينه، وسهل حركته، وفي جوفها السّمّ الزعاف، فأراد الشاعر تخصيص اللين للحيات فقدّم كلمة الحيات دلالة على ذلك التخصيص المقصود، فأصل الكلام: إنّ ليناً للحيات يعتزل عنه.

ونجد هذا التقديم الدال على التخصيص أيضًا في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: 2] هنا تقدم خبر أنّ على اسمها، ليخص بالذكر المبشرين بالجنة أن الأجر الحسن خاص لهم لا لغيرهم. (**الزمخشري، 1407ه، 345/1**).

4- امتناع التقديم والتأخير في الجملة الاسمية ودلالته

أولا: امتناع تقدم الخبر على المبتدأ ودلالته،كما في قول ابن الورديّ:

فاتـــرك الحـيلة فـيها واتكـــل ... إنـمـــا الحيلـة فـي تـرك الحيـل
أعـذب الألـفاظ قـولـــي لك خـــذ ... وأمـرّ الـلـــــفظ نطـقـي بلـعل
نـصـب المنصب أوهـى جسـدي ... وعـنائـي مـن مداراة الســفل
فـالـولايات وإن طابـــت لـمـــن ... ذاقـهـا فالسـمّ فـي ذاك العســل

في البيت الأول لم يتقدم الخبر الذي هو شبه الجملة (في ترك الحيل) على المبتدأ؛ للدلالة على الحصر، حيث نبه الشاعر على أن الأماني لا تنال بدقيق الحيل ومهارة الموهبة، وقوة الحذق، فسبيل الخلاص من هذه منحصر في ترك الحيل وفي ترك إتعاب النفس في الطمع والأماني الكبيرة، وتلزم القناعة والرضا بما تملكه.

وكما نجد مثاله في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ [النساء: 17]، وقبول التوبة والمغفرة أوجبه الله وحصره على نفسه تفضلا ورحمة، يعنى إنما القبول والغفران على اللَّه تعالى لا على غيره. **(الزمخشري، 1407ه، 1/ 488)**.

وفي البيت الثاني تقدم المبتدأ على الخبر لأن كلًّا منهما متساويين، وكل منهما معرفة بسبب إضافتهما، فهنا أفاد المبتدأ والخبر القصر. **(مناهج جامعة المدينة العالمية، بدون تاريخ، ص: 442)**.

ونجد هذا النوع من المبتدأ والخبر الدالين على القصر في قول الشاعر:

وأغناهما أرضاهما بنصيبه ... وكلّ له رزق من الله واجب

فإن كلا من المبتدأ (أغناهما) والخبر (أرضاهما) في هذا البيت معرفة بالإضافة؛ للدلالة على الحصر والقصر. **(ناظر الجيش، 1428هـ، 2/ 933)**.

والشطر الثاني من هذا البيت قياس على الشطر الأول.

وفي البيت الثالث لم يتقدم الخبر على المبتدأ (نصب المنصب)؛ لأنه لو تقدم الخبر على المبتدأ لتحولت الجملة الفعلية إلى الاسمية، ولصار المبتدأ فاعلًا، وهذا نقض الوظيفة الإعرابية. **(الزيوت، 2009م، ص: 85)**.

ونجد امتناع تقدم الخبر على المبتدأ في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: 15]، فالمبتدأ هو لفظ الجلالة، والخبر هو جملة فعلية، فلو تقدم الخبر على المبتدأ لتحولت الجملة الفعلية إلى الاسمية، ولصار المبتدأ فاعلًا، وهذا نقض الوظيفة الإعرابية.

وفي البيت الرابع أيضا لم يتقدم الخبر على المبتدأ بسبب تعريفه، وهذا التقديم يفيد القصر كما أفاد تقدم المبتدأ على الخبر القصر في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 1] **(الزحيلي، 1418ه، 55/1)**.

ثانيًا: امتناع تقدم المبتدأ على الخبر ودلالته، ومثاله في لاميّة ابن الورديّ قوله:

أين نمرود وكنعان ومن ... ملك الأرض وولّى وعزل
أين من سادوا وشادوا وبنَوا ... هلك الكُلّ فلم تُغنِ القُلل
أين عاد أين فرعون ومن ... رفع الأهرام من يسمع يخل

أين أرباب الحِـجـا أهـل التـقـى أين أهـل العـلـم والقـومُ الأُول

في هذه الأبيات الأربعة تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا؛ لأنه اسم استفهام له حق الصدارة في الكلام، **(ابن هشام، بدون تاريخ، 115/2)**، ويدل ذكر هذا الموضوع بأسلوب الاستفهام على حمل المخاطب بالإقرار وعدم الإنكار، وبدأ بذكر نمروذ وكنعان ومن ملك الأرض حتى يعلم المخاطب أن كل من على وجه الأرض فهو فان، كما أن الذين سبق ذكرهم آنفا لم يبق لهم أي أثر.

وهكذا نجد تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في قول حسن بن عباس صاحب كتاب (النحو الوافي) حيث قال: «ومما له الصدارة أسماء الاستفهام؛ نحو: أين العصفورُ؟ فكلمة: «أين» اسم استفهام، مبنى على الفتح فى محل رفع، خبر مقدم، و«العصفور» مبتدا مؤخر. ونحو: متى السفرُ؟ فكلمة: «متى» اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع خبر مقدم، و«السفر» مبتدأ مؤخر». **(حسن، بدون تاريخ (1/ 502)**.

لـيـــس مـن يقـطـع طرقا بطـلا إنـمـــا مـن يـتـق الله البطـل

تقدم الخبر (مـــن يـتـــق الله) على المبتدأ (البطل) في هذا البيت؛ لأن الخبر محصور في المبتدأ معنى؛ إذ أصل الكلام: إنما البطل من يتق الله. وهذا ما أشار إليه مصطفى بن محمد سليم الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية بقوله: «أن يكون الخبرُ محصوراً في المبتدأ. وذلك بأن يقترن المبتدأ بإلاّ لفظاً، نحو: ما خالقٌ إلا اللهُ، أو معنًى، نحو: إنما محمودٌ من يجتهدُ» (**الغلاييني، 1993 م، 2/ 268)**. وهذا التقديم يدل على أن البطولة الحقيقية منحصرة فيمن يحقق عزة نفسه بانتصاره عليها وغلبته على هواه.

المطلب الثاني: دلالات التقديم والتأخير في الجملة الفعلية في لامية ابن الورديّ

1- تقدم المفعول به على الفاعل ودلالته ، ومثاله في لاميّة ابن الورديّ قوله:

لايـــغـــرّنك لـــين من فـــــتى إن لـلحيّات لـينا يعـــتـــزل

في هذا البيت تقدم المفعول به وهو كاف الخطاب على الفاعل (لين)، ومرجع الضمير كل قارئ للاميته؛ لأنه لم يعين أحدا يخاطبه بهذا الكلام، فتقدم المفعول به يدل على اهتمام المخاطب وعنايته بنفسه بألايغتر بلطافة خصمه ولينه. ونجد مثال تقدم المفعول به الدال على اهتمام المخاطب

وعنايته في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 9، 10]، فتقدم المفعول به في الآيتين الكريمتين يدل على اهتمام والعناية بشأن اليتيم حتى لا يُقهر عليه، وبشأن السائل حتى لايُنهر. **(الزمخشري، 1407هـ، 765/4).**

2- **تقديم المتعلِّق على المتعلَّق عليه ودلالته،** ومثاله في لاميّة ابن الورديّ قوله:

جمـــل المنطق بالنحو فمـــــن يحرم الإعراب بالنطق اختبـــل
فـبمـكـث الـمـــاء يبقى آسنا وسرى البدر به البدر اكـــتـمل

لا شك أن تقديم الجار والمجرور يكون إما للاهتمام أو للتخصيص **(الصعيدي، 2005م، 1/ 218)**، وقد تقدم في هذين البيتين تقدم الجار والمجرور على ما يتعلق به، فتقدم الجار والمجرور في البيت الأول يفيد الاهتمام والعناية بتعلم النحو؛ لأن اللسان العربي أعذب الألسنة، ولا يكمل له جماله إلا بالإعراب، والقانون النحوي، والنحو من العلوم الضرورية التي يجب أن يدرسها طالب العلم، وصدق ابن الورديّ حين قال: من حُرم الإعراب والإفصاح في نطقه، تحير وتجمجم **(الحربي،2012م، ص: 46)**، وقد يتغير المعنى بسبب تغير الإعراب.

وفي البيت الثاني تقدم الجار والمجرور في موضعين، ويدل التقديم في كليهما على الاختصاص؛ لأن الماء لا يتغير إلا بالمكث، والبدر لايكتمل إلا بالسري، فتقديم الجار والمجرور دل على الاختصاص.

ونجد مثاله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**﴾ [آل عمران: 158]، حيث تقدم في هذه الآية الكريمة الجار والمجرور على ما يتعلق به: (**إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ**)؛ لإفادة أنكم تحشرون إليه لا إلى غيرِه، وهو يحاسبكم ويجازيكم، ومعلوم أنّ الحشر يوم القيامة يكون لله وحْدَه، فهو وحده الذي يحاسِبُ عباده ويجازيهم يوم الدين. **(الزحيلي، 1418هـ 1/ 538)**.

النتائج

1. إن التقديم والتأخير من المباحث المشتركة بين علمي النحو والمعاني.
2. إن التقديم والتأخير بين أجزاء الكلام عمل مقصود تقضيه قواعد نحوية، وتبين أهدافه قواعد بلاغية.

3. إن استعمال التقديم والتأخير في لاميّة ابن الورديّ من أقل القضايا ورودًا.
4. عدم وجود التقديم والتأخير في الجملة الفعلية التي تقدم فيها المفعول به على عامله في لامية ابن الورديّ.
5. ورد في لاميّة ابن الورديّ بيتان تقدم فيهما الخبر الذي الجار والمجرور على المبتدأ فقط.
6. إذا كان المبتدأ مقدما بسب التعريف، والخبر جارًّا ومجرورًا؛ فإنه يفيد القصر.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم : ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الحاقة: 43].

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين، (الطبعة: الثالثة - 1414هـ)، **لسان العرب** الناشر: دار صادر – بيروت، عدد الأجزاء: 15.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، (بدون تاريخ) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عدد الأجزاء: 4.

التونجي، محمد، (2013م) معجم علوم العربية.

جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، الطبعة: الثالثة - 1407هـ، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، عدد الأجزاء:4.

حسن، عباس، (بدون تاريخ)، **النحو الوافي**، الناشر: دار المعارف، عدد الأجزاء: 4.

دقيش، نوال، (2016م)، **التقديم والتأخير بين القاعدة النحوية والقيمة البلاغية**. رسالة الماجستير.

الزحيلي، د وهبة بن مصطفى، (الطبعة الثانية، 1418هـ) **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، عدد الأجزاء: 30.

الزركلي، خير الدين بن محمود، (الطبعة الخامسة عشر: 2002م)، **الأعلام**، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

الزين الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي، (الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م)، **كتاب التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، عدد الأجزاء: 1.

الزيوت، محمد علي محمد، (2009م)، **ضوابط التقديم والتأخير في الجملة العربية**. قسم الكتب اللغة العربية.

السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (بدون تاريخ)، **تفسير الجلالين**، الناشر: دار الحديث – القاهرة، عدد الأجزاء: 1.

الصعيدي، عبد المتعال، (الطبعة: السابعة عشر: 1426هـ-2005م)، **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، الناشر: مكتبة الآداب، عدد الأجزاء: 4.

علي الحربي، الدكتور عبد العزيز، (الطبعة الأولى: 2012م)، **تفاصيل الجمل**، الناشر: دار ابن حزم، بيروت- لبنان.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، (الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م)، **جامع الدروس العربية**، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، القسم : **الغريب والمعاجم ولغة الفقه**، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: 1.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (بدون تاريخ)، **المعجم الوسيط**، الناشر: دار الدعوة، القسم: الغريب والمعاجم ولغة الفقه.

مصطفى درويش، محيي الدين بن أحمد، (الطبعة: الرابعة، 1415 هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، الناشر: دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) عدد المجلدات : 10.

مناهج جامعة المدينة العالمية، **البلاغة 2 – المعاني**، الناشر: جامعة المدينة العالمية عدد الأجزاء1.

ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، (الطبعة: الأولى، 1428هـ) **شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»**، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية، عدد الأجزاء: 11.

Sources and references:

The holy Qur'an: "A revelation from the Lord of the Worlds" [Al-Haqqah: 43].

Al-Fayrouzabadi, Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub, (Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 AD), Al-Qamous al-Muhit, investigation: Heritage Investigation Office in the Al-Risala Foundation, Section: Gharib, Lexicons and the Language of Jurisprudence, Publisher: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon, number of parts: 1.

Al-Ghalayini, Mustafa bin Muhammad Salim, (Edition: Twenty-eighth, 1414 AH - 1993 AD), Collector of Arabic Studies, Publisher: Modern Library, Sidon - Beirut.

Ali Al-Harbi, Dr. Abdel Aziz, (First Edition: 2012 AD), Details of the Sentences, Publisher: Dar Ibn Hazm, Beirut - Lebanon.

Al-Madinah International University Curriculum, Rhetoric 2 - Al-Ma'ani, Publisher: Al-Madinah International University, number of parts: 1.

Al-Saidi, Abdel-Mota'al, (Edition: Seventeen: 1426 AH - 2005 AD), Boghyat Al-Edah le Talkhis Al-Meftah fi Olom Al-Balagha, publisher: Library of Arts, number of parts: 4

Al-Tunji, Muhammad, (2013 AD) Dictionary of Arabic Sciences.

Al-Zarkali, Khairuddin Bin Mahmoud, (fifteenth edition: 2002 AD), Al-Alam, publisher: Dar Al-Ilm for Millions – Beirut.

Al-Zein Al-Sharif Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, (Edition: First 1403 AH / 1983 AD), The Book of Definitions, the investigator: it was compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, the publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya Beirut - Lebanon, number of parts: 1.

Al-Zoyoot, Muhammad Ali Muhammad, (2009 AD), Controls for Advancing and Delay in the Arabic sentence. Department of books in the Arabic language.

Al-Zuhaili, Dr. Wahba bin Mustafa, (Second edition, 1418 AH) The Enlightening Interpretation of Creed, Sharia and Methodology. Publisher: Dar Al-Fikr Al-Moaser - Damascus, Number of Parts: 30.

Daqish, Nawal, (2016 AD), Advancing and Delay between the grammatical rule and the rhetorical value. Master's thesis.

Hassan, Abbas, (without date), Al-Nahwa Al-Wafi, Publisher: Dar Al-Maarif, Number of Parts: 4.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmad bin Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, (without date) The most explained paths to the millennium of Ibn Malik, investigator: Yusuf Sheikh Muhammad al-Bikai, publisher: Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution, Number of Parts: 4.

Ibn Manzoor, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din, (Edition: Third – 1414 AH), Lisan Al-Arab, Publisher: Dar Sader - Beirut, Number of Parts: 15.

Mustafa Darwish, Muhyi al-Din ibn Ahmad, (Edition: fourth, 1415 AH), the syntax and clarification of the Qur'an, publisher: Dar Al-Irshad for University Affairs - Homs - Syria, (Dar Al-Yamamah - Damascus - Beirut), (Dar Ibn Katheer - Damascus - Beirut) Number of parts: 10.

Nazir al-Jaish, Muhammad ibn Yusuf ibn Ahmad, Mohib al-Din al-Halabi and then al-Masri, (Edition: First, 1428 AH) Explanation of the facilitation called "Tamhid al-Qawa'id bi Sharh Tasheel al-Fawa'id", study and investigation: a. Dr. Ali Muhammad Fakher and others, Publisher: Dar Al-Salam for Printing, Publishing, Distribution and Translation, Cairo – Arab Republic of Egypt, Number of Parts: 11.

The Academy of the Arabic Language in Cairo, (without date), Al-Mujam Al-Waseet, Publisher: Dar Al-Dawa, Section: Gharib, Lexicons, and the Language of Jurisprudence.